Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومثل قوله تعالى: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴾ [المائدة : ٣٧].

وهذه الآيات كلها فى شأن الكفار وليست فى شأن المؤمنين، لكن من أنكر الشافعة أورد أمثال هذه الآيات على عمومها ولم ينظر إلى تتمتها ولا إلى من وردت فى شأنهم، فقد قال الله تعالى قبلها: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴾

[المائدة: ٣٦، ٣٧]

فهذه الآيات خاصة بالكافرين وليست مانعة من الشفاعة ولا غيرها من الآيات السابقة فهى واردة فى شأن الكافرين.

ويدل على ذلك ما ورد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: يقول الله: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴾

[المائدة: ٣٧]

قال: اتل أول الآية: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [المائدة : ٣٦] « أى أنهم الذين كفروا » رواه ابن مردويه.

ومما يدل على وضع منكر الشفاعة الآيات للاستدلال بها فى غير موضعها وفهمها على غير معناها الاستدلال بقول الله تعالى: ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ * قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾ [المؤمنون : ١٠٧، ١٠٨].

يقول الإمام ابن كثير: هذا جواب من الله تعالى للكفار إذا سألوا الخروج من النار والرجعة إلى هذه الديار يقول: ﴿ اخْسَئُوا فِيهَا ﴾ أى أمكثوا فيها صاغرين مهانين أذلاء ﴿ وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾ أى لا تعودوا إلى سؤالكم هذا.. وكذلك الحال فى